

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب معجزاً وتبياناً لكل شيء، وهُدًى لمن اتبعه، ومنجياً لمن عمل به.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الخلق وحده، فأمرض من أمرض بحكمته، وعفا عن عفا برحمته وفضله، سبحانه أنزل الداء ليعلم النجوى والدعاء، وأنزل الشفاء ليعلم الحمد والشكر على النعماء، سبحانه ولا تقال إلا له، فله الحمد في السراء والضراء، وفي الغنى والفقر، وفي الصحة والبلاء. وأشهد أن محمداً ﷺ نبيه ورسوله، من تبعه وتفقى أثره هُدي إلى صراط الله المستقيم، ومن عصاه عض على أنامله يوم القيامة مع الظالمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أما بعد...

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن قدر على بني آدم البليات والأمراض، فهذه لحكم لا يعلمها إلا هو سبحانه، ولا نعلم منها إلا حكمة واحدة وهي أن الأمراض كفارة للذنوب والخطايا.

فعن عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُوَعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنِّي أُوعَكُ وَعَكٌ رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: بَأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ -أَوْ أَجْلٍ-»، ثُمَّ قَالَ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِكَ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحْتُ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا»<sup>(1)</sup>.

وبرحمته كذلك لم يترك الإنسان يتخبط في غياب الجهل والمرض، ذلك لأنه هو الرب الخالق العليم، وسع علمه كل شيء، وأعطى الإنسان من بعض علمه فقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ [الرحمن: 1-4] فمن الله تعالى على بعض عباده بأن وفقهم لمعرفة كثير من الأمراض وتحديد أسبابها، وكذلك نوع العلاج الشافي بإذن الله تعالى.

فَعَن عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»<sup>(2)</sup>.

في هذا الكتاب نتناول جانباً من الإشارات القرآنية والسنة النبوية، والتي تناولت النباتات الطبية، وأسميته بـ"النباتات الطبية في الإشارات القرآنية والسنة النبوية".

والعلاج بالنباتات ليس بالعلم المحدث، بل هو قديم قدم الإنسان على الأرض، إذ تعود هذه الطريقة في المعالجة إلى أزمنة بعيدة، بل ربما صاحبت تاريخ الإنسان منذ بداية وجوده على الأرض.

كان الإنسان يهتدي في كشف الخواص العلاجية للأعشاب بالصدفة أحياناً، وبالتجربة التي لا تخلو من مخاطر في كثير من الأحيان، بل إن معرفة الإنسان

(1) صحيح/أخرجه: أحمد (3618، 4205، 4346)، والدارمي (2813)، والبخاري (5647)، 5648، 5660، 5661، 5667)، ومسلم (2571)، والنسائي في "الكبرى" (7441، 7461، 7463)، وأبو يعلى (5164).

(2) صحيح/أخرجه: البخاري (5678)، وابن ماجه (3439)، والنسائي في "الكبرى" (7513).

القديم للأعشاب كدواء جاءت نتيجة مراقبته لبعض الحيوانات مثل القطط والكلاب وتناولها لأعشاب معينة عندما يلمُّ بها مرض أو ألم.

ويحدّد داوود الأنطاكي في كتابه الشهير "تذكرة داود" ثلاثة طرق لمعرفة الخصائص المعالجة للعشبة ودورها في تحصيل الشفاء.

أولها: الوحي، فقد نزل بعضها على الأنبياء، وعند الحكماء أن أول من أوحى إليه بفوائد الأعشاب الشافية هرمس المثلث، واسمه في التوراة أخنوخ.

كذلك أوحى الله تعالى إلى سليمان عليه السلام بالكثير من خواص الأعشاب، وقد أخذها سقراط عنه. كما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم الإخبار بأنواع من العلاج بالأعشاب.

والأمر الثاني: كما يقول داود لمعرفة خصائص الأعشاب الشافية يرجع إلى التجربة، وشرطها النتيجة والصحة. فالعشب يجرب مرة بعد أخرى، فإذا ثبتت صحته في تحصيل الشفاء فهو وصفة صحيحة.

أما الأمر الثالث فيعود إلى القياس، فالمعالج ينظر فيما ثبت نفعه لمرض ما ويعرف طعمه ورائحته ولونه وسائر خصائصه ثم يلحق به ما يشاكله في ذلك من الأعشاب الأخرى.

وفي هذا الكتاب يرى القارئ أن النباتات التي جاءت الإشارة إليها في القرآن والسنة كافيته في علاج كثير من الأمراض، بل إن أنصفت فقل: إنها تعالج تسعين بالمئة من الأمراض المعروفة اليوم، والتي أعجزه الطب الحديث، ذلك لأن القرآن كلام رب العالمين، ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٤﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: 192 - 195].

وأه كتاب شفاء: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:

كما أن السنة من وحيه كذلك، قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطُوقَنَّ الْهُوَىٰ ۝٣ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: 1 - 5].

### منهج الكتاب

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وقسمان:

**القسم الأول:** ويشتمل على النباتات التي جاء ذكرها في القرآن والسنة إما

صريحاً وإما إشارة، وندرس النبات على النحو التالي:

1. ذكر اسم النبات، وإن كان للنبات أكثر من اسم أو عرف بأسماء أخرى، نذكر أشهر هذه الأسماء.

2. ذكر الآيات أو الأحاديث أو كلاهما التي اشتملت على اسم النبات تصريحاً أو تلميحاً، في معرض المدح أو حتى الذم كما سيأتي، وقد أخرج الحديث من مضانه من كتب الصحاح والسنن والمسانيد، ثم أذكر المفردات اللغوية للآية أو الحديث، ثم أذكر المعنى العام للآية أو الحديث.

3. أذكر وصف النبات كما جاء في كتب النبات وكذلك ما جاء في الموسوعة العربية.

4. أذكر التوزيع الجغرافي للنبات، وهذا يوضح للقارئ المنشأ الأساسي للنبات، والمناطق التي انتشر فيها زراعته حالياً.

5. أذكر العناصر والمكونات الغذائية للنبات، حتى يقف القارئ على فوائد كل نبتة وما هي قيمته الغذائية.

6. أذكر منافع وخواص كل نبتة ولذلك للوقوف على الأمراض التي يعالجها النبات، وليعلم كل ذي لب نعم الله تعالى التي لا تحصى.

7. وأخيراً أذكر مضادات أو محذورات كل نبات إن وجد، وهذا ما يغفل عنه كثير من الكتاب في مجال طب الأعشاب، حتى أصبح الناس على يقين من أن الأعشاب تنفع ولا تضر، وهذه المقولة لا تصح، فكم من عشبة استعملت كعلاج فكانت هلاكاً.

**والقسم الثاني:** فيتناول الأمراض الشائعة، وعلاجه بالنباتات سالفة الذكر، وسيجد القارئ الكريم أن هذه النباتات والتي جاء ذكرها في القرآن والسنة تعد من أساسيات طب الأعشاب، وهي داخلة في حوالي تسعين بالمئة من الوصفات الطبية، وهذه ليست مبالغة.

وقد أذكر الأمراض الشائعة وأشرح مفهومها وأسبابها، وفي بعض الأحيان أذكر الوقاية؛ إذ إن الوقاية خير من العلاج كما يقال، ثم أذكر وصفة أو أكثر من وصفة من باب التوسعة على المريض.

وأعتمد في وصف العلاج على المراجع التي سوف أذكرها، وكذلك على مجرباتي الشخصية والتي أثبتت نجاحها بتوفيق الله تعالى ورحمته وقد أختتمها بكلمة (وصفاتي) للتمييز بينها وبين ما جاء عن طريق النقل.

فَاللَّهُمَّ، أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَوَقِّفْنَا لِاجْتِنَابِهِ، وَلَا تَجْعَلْهُ مُلْتَبَسًا عَلَيْنَا فَفَضِّلْ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وكتبه

وليد متولي محمد

الشرقية- مصر